

الأغاني

فلما جلسوا للشرب ابتدأ فقال احذروني يا أهل البصرة على حرمكم فقد دخلت إلى بلدكم وأنا أزنى خلقاً قال فقال له الجمار أما يعني أنه أزنى خلقاً أما فغضب المسدود وضرب بطنبوره الأرض وحلف ألا يغني فسأله الأمير أن يقيم عنده وأمر بإخراج الجمار وكل من حضر فأبى ولج فأحدره إلى عمان .

ومكث الواصل لا يسأل عنه سنة ثم اشتاقه فكتب في إحضاره فلما جاءه الرسول ووصل إلى الواصل قبل الأرض بين يديه فاعتذر من هفوته وشكر التفضيل عليه فأمر بالجلوس ثم قال له حدثني بما رأيت بعدي فقال لي حديث ليس في الأرض أطرف منه وأعاد عليه حديثه بالبصرة فقال له الواصل قبحك ما أجهلك ويلك فأنت سوقة أنا ملك وكنت صاحباً وكنت منتشياً وبدأت القوم فأجابوك فبلغ بك الغضب ما ذكرته وما بدأتك فتجيبني وبدأتني من المزح بما لا يحتمله النظير لنظيره ويلك لا تعاود بعدها مازحة خليفة وإن أذن ذلك في ذلك فليس كل واحد يحضره حلمه كما حضرنى فيك .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال سمعت حمدون بن إسماعيل يقول . لم يكن في الخلفاء أحمد أحلم من الواصل ولا أصبر على أذى وخلاف وكان يعجبه غناء أبي حشيشة الطنبوري فوجد المسدود من ذلك فكان يبلغه عنه ما يكره ويتجاوز عنه وكان المسدود قد هجاه ببيتين فكانا معه في رقعة وفي رقعة أخرى حاجة له يريد أن يرفعها إليه فغلط بين الرقعتين فناوله رقعة الشعر وهو يرى أنها رقعة الحاجة فقرأها وفيها .

(مَنَ الْمَسْدُودِ فِي الْأَنْفِ ... إِلَى الْمَسْدُودِ فِي الْعَيْنِ) .

(أَنَا طَيْلٌ لَهُ شِقْ ... فَيَا طَيْلاً بِشِقَينِ)